

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هدي المصطفى ﷺ

في غرس حب الأقصى

هدي المصطفى في غرس حب الأقصى / مخلص يحيى
برزق؛ تقديم خالد مشعل . - دمشق: دار الفكر،
٢٠١٠ . - ٢٠٠ ص؛ ٢٥ سم.

ISBN:978-9933-10-168-8

١- ٢١٨,٣٣ ب ر ز هـ ٢- ٢١٣,٤ ب ر ز هـ

٣-العنوان ٤- برزق

مكتبة الأسد

مخلص يحيى برزق

هدي المصطفى ﷺ

في غرس حب الأقصى

تقديم

الأستاذ خالد مشعل

رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية

(حماس)



آفاق معرفة متجددة



دار الفكر - دمشق - برامكة

http://www.fikr.com/
e-mail:fikr@fikr.net

هـدى المصطفى ﷺ

في غرس حب الأقصى

مخلص یحییٰ برزق

الرقم الاصطلاحي: ٠١١، ٢٢٨٨

الرقم الدولي: ISBN:978-9933-10-168-8

التصنيف الموضوعي: ٢١٣ (الحديث الشريف وعلومه)

٢٠٠ ص، ١٧ × ٢٥ سم

الطبعة الأولى: ١٤٣١هـ = ٢٠١٠م

© جميع الحقوق محفوظة لدار الفكر دمشق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا

اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١/٢٢]



obeikandi.com

المحتوى

١١	تقديم الأستاذ خالد مشعل
١٥	إهداء
١٧	مقدمة
١٩	مفتتح : وقفة مع العنوان: هدي المصطفى ﷺ في غرس حب الأقصى
٢١	بخ بخ.. يا رسول الله
٢٥	وإن تطيعوه تهتدوا
٢٧	القرآن يهدينا لهديه
٢٨	سلاح في وجه بني صهيون
٣١	الأدب مع هدي المصطفى ﷺ
٣٤	لما أحبوه.. أحبوا المسجد الأقصى المبارك
٣٧	تحذير نبوي بليغ
٤١	الفصل الأول : ترجمته ﷺ العملية لما جاء في القرآن الكريم
٤١	مع سورة الإسراء
٤٤	الفصل الثاني : ربطه ﷺ للمسجد الأقصى بالبيت الحرام والمسجد النبوي
٤٥	أولاً: ترغيبه ﷺ في شد الرحال إليها
٥٠	ثانياً: البيت الثاني في الأرض
٥١	ثالثاً: تعزيه ﷺ لمكانة المسجد الأقصى المبارك قبلة للمسلمين

- رابعاً: نهي النبي ﷺ عن استقبال المسجد الأقصى المبارك ببول أو غائط ٥٦
- خامساً: بناء إبراهيم للكعبة من صخور بيت المقدس ٥٨
- سادساً: ربطه ﷺ العملي بين المسجدين بيان فضل الإحرام من المسجد الأقصى المبارك ٥٩
- سابعاً: خدمة المسجد الأقصى المبارك ورعاية شؤونه ٦٢
- ثامناً: وقفة مع أبي ذر رضي الله عنه ٦٥
- تاسعاً: إخباره ﷺ بمضاعفة الأعمال في المسجد الأقصى المبارك ٦٧
- عاشراً: إخباره ﷺ عن نزول القرآن ببيت المقدس ٦٩
- حادي عشر: محشر ومنشر ومبدأ.. ومعاد!! ٧١
- ثاني عشر: العصمة من الدجال ٧٦
- الفصل الثالث : دعاء النبي ﷺ** ٨١
- أولاً: دعاؤه ﷺ له بالبركة ٨١
- ثانياً: دعاؤه ﷺ لأهل بيت المقدس بالهداية ٨٧
- ثالثاً: دعاؤه ﷺ بمغفرة الذنوب للمصلي في المسجد الأقصى المبارك ٨٩
- الفصل الرابع : ثناؤه ﷺ على أرضه وشجره وسمائه** ٩٣
- أولاً: تشبيهه ﷺ لأشجاره بأشجار الجنة ٩٣
- ثانياً: حفظه بالملائكة ٩٦
- الفصل الخامس : ترغيبه ﷺ بالتوجه نحو بيت المقدس وسكناه والجهاد على أرضه** ٩٩
- أولاً: حثه ﷺ على سكنى بيت المقدس ٩٩
- ثانياً: جند إلى بيت المقدس ١٠٢
- ثالثاً: إقطاعه ﷺ تيمناً الداري أرض الخليل ١٠٩
- رابعاً: مكنم الخير والرزق والغنيمة ١١١
- خامساً: بشارات للمجاهدين مرتبطة ببيت المقدس ١١٣
- سادساً: هلاك أعداء الله على أرض بيت المقدس ١١٧
- سابعاً: تجهيزه ﷺ الجيوش لفتح بيت المقدس ١٢٤

الفصل السادس : ربطه ﷺ بيت المقدس بنفسه الشريفة	١٣٠
أولاً: بيت المقدس وميلاد النبي ﷺ	١٣٠
ثانياً: قرّة عين النبي ﷺ	١٣٢
ثالثاً: صلاته ﷺ إماماً بالأنبياء في المسجد الأقصى المبارك	١٣٧
رابعاً: رؤيته منزله ﷺ وأحوالاً أخروية ببيت المقدس	١٤٣
خامساً: حوض النبي ﷺ وبيت المقدس	١٤٥
سادساً: عمود الكتاب وبيت المقدس	١٥٢
الفصل السابع : ربطه ﷺ بيت المقدس بالأنبياء الكرام	١٥٧
أولاً: موسى عليه السلام والترغيب في الوفاة على ثرى الأرض المباركة	١٥٧
ثانياً: إخباره ﷺ عن حبس الشمس لأجلها	١٦٠
ثالثاً: وصفه ﷺ مجلس علم نبوي ببيت المقدس	١٦٢
الفصل الثامن : بيانه ﷺ لصفات الطائفة المنصورة ببيت المقدس	١٦٨
أولاً: موطن الطائفة المنصورة	١٦٨
ثانياً: مقياس أخلاق الأمة	١٧٣
ثالثاً: سوط الله في الأرض	١٧٧
رابعاً: عقر دار المؤمنين	١٧٩
خامساً: وصفه ﷺ أهلها بأنهم في رباط وجهاد	١٨٢
سادساً: كثرة شهدائها	١٨٦
خاتمة	١٩٥
مراجع مستخدمة	١٩٧



obeikandi.com

تقديم

خالد مشعل (أبو الوليد)

رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية

(حماس)

خير الهدى هدى خير البشر، محمد ﷺ، الذي امتنَّ الله علينا بإرساله لنا هادياً ومعلماً ومؤدباً.. بشيراً ونذيراً، فقال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [آل عمران: ١٦٤].

وإذا كان تحري هديه مطلوباً في كل شؤون حياتنا، فإن تحري ذلك الهدى يزداد إلحاحاً ويتأكد استحضاره عندما تختلط الأمور وتتعدد الرؤى والاتجاهات في القضايا العامة والمصيرية، وتزيد حاجتنا إليه أكثر وأكثر عندما يعظم الأمر، لا ليمس شأنًا شخصياً أو محلياً، وإنما حين يتعلق بقضية عامة تشترك فيها الأمة العربية والإسلامية جميعاً، ويشترك فيها كل مسلم على وجه الأرض، وتتعلق بأجيال وأجيال.. إنها قضية فلسطين أرض الإسراء والمعراج، قضية المسجد الأقصى المبارك والدفاع عنه وإعادةه إلى حضن أمته وأصحابه.. ولا شك في أن ما جمعه أخي العزيز مخلص برزق - مؤلف هذا الكتاب - من أحاديث نبوية شريفة يسهم إسهاماً طيباً في إنارة الطريق للسالكين درب المجد والعزة لتحرير بيت المقدس وأكنافه المباركة.. إنَّ هذا الكتاب يشعرك وأنت تتصفحه بأنك أمام لوحة جميلة مطرزة بباقة رائعة ومؤثرة من الأحاديث النبوية الشريفة، تنتظم بطريقة سلسلة ومتراطة، فتجد نفسك أمام عمل فريد متميز.. فما الجميل والجديد في هذا الكتاب؟!

جميل أن تستدل على قدسية المسجد الأقصى وبركته وأنه مكرم بآيات قرآنية وأحاديث نبوية، لكن المعنى الجميل واللطيف والأكثر لفتاً للانتباه أن تستشعر بالدليل القاطع أنه محل اهتمام كبير من النبي خير البشر على الإطلاق، وأنه ﷺ يعطي كل هذا الاهتمام للمسجد الأقصى والقدس. إنه بلا شك عمل جميل مبارك أرى أن قيمته عظيمة، خاصة بما يمتاز به أسلوبه وطريقته التي تعتمد على جمع كل الأحاديث الواردة في هذا الشأن.. إنها محاولة استجماع الأحاديث النبوية كافة، وليس مجرد انتقاء حديث أو حديثين، وهو ما يؤكد الدلالة ويعززها على قدر المسجد الأقصى ورفعته وعلو مكانته عند هذه الأمة وعند نبيها الكريم. فالأقصى لم يرد بحقه حديث أو حديثان أو ثلاثة وكفى، كما يظن الكثيرون، ولكنها هنا عشرات وعشرات!!

إن هذا يعطيك شعوراً غامراً بالمزيد من الفخر والاعتزاز، ومن المحبة والراحة والطمأنينة. إذ إنه يشعرك بأن ارتباطك بالقدس والأقصى يجعلك مرتبطاً برب العالمين بمجرد قراءة الآيات المتعلقة بالأقصى والإسراء والأرض المباركة، وأنتك بهذا الارتباط ترتبط بالرسول ﷺ لدى قراءتك للأحاديث النبوية الشريفة الموثقة كالدّرّ المنشور في حنايا هذا الكتاب.

إن هذا الزاد الإيماني الوفير محفز عظيم للعمل الجاد من أجل تحرير فلسطين ومدينة القدس والمسجد الأقصى، فهو المصدر الديني والتاريخي القاطع في صدقه ودلالته الذي يذكرنا بقيمة هذه الأرض وقيمة هذا المسجد وقيمة القدس وبركاتها وقدسيتها. ولا شك أنّ أهمية ذلك تنبع من دوره الفعال في تشكيل الرؤية، وتعميق الوعي، وترسيخ العاطفة وتأجيحها وجعلها متقدة دائماً لا تذوي ولا تذبل ولا تخبو مع مرور الزمن.. ودوره أيضاً في تحويل العاطفة إلى إيمان وإلى قناعات راسخة وإلى يقين، وهذا بحد ذاته سيدفع إلى العمل وإلى العطاء، وإلى الجهاد بكل أنواعه، من الجهاد بالنفس، إلى الجهاد بالمال، إلى الجهاد بالكلمة، إلى الجهاد السياسي.. إلخ..

هذا عمل مبارك يرسخ انتماءنا وانتسابنا إلى أمة، وإلى تاريخ وجذور ممتدة، وإلى مصادر لهويتنا وثقافتنا نعتز ونفتخر بها. فنحن نفتخر أننا ننسب إلى رب العالمين، وأنها ننسب إلى رسالة الأنبياء، وأنها نتبع هدي المصطفى ﷺ.

إن ارتباط الإنسان بوطنه وأرض آبائه وأجداده ارتباط عظيم وبالغ الأثر في العقل والنفس والوجدان، فكيف حين يكون هذا الوطن مقدساً ومباركاً من الله، وحين يكون حبيباً إلى قلب النبي ﷺ، وأثيراً لديه، ويحظى بهذه المكانة السامية وبكل هذا الاهتمام والذكر الجميل في أحاديثه النبوية الشريفة.

وبالنظر إلى تزامن صدور هذا الكتاب مع الاحتفال بالقدس عاصمة دائمة للثقافة العربية، فإنه يشكّل مكوناً هاماً من طيف النشاطات والفعاليات المتنوعة لهذه الاحتفالية. فالقدس عنوان ديني ووطني وسياسي وجهادي وثقافي وحضاري، وعنوان جمالي، وعنوان في الجغرافية والتاريخ، وعنوان للحاضر والمستقبل كما للماضي. فالقدس لكل هذه الأبعاد عنوان كبير يوحد الأمة اليوم، كما كانت في مراحل التاريخ عنواناً للمعارك والغزوات وحسم الصراعات الكبرى للأمة في مواجهة الغزوات الخارجية.

إن العيش في الظلال الوارفة لأحاديث النبي ﷺ كفيل بأن يجعل القدس حاضرة في القلوب والعقول، والمواقف والبرامج، وأن يجعلها عاصمة دائمة لكل ما هو جميل ومقدس ومبارك.. نغرسها في قلوب شعبنا وأمتنا، ونعلمها للأجيال من بعدنا، لتكون نبزاً ونوراً وبركة، وملهماً وحافزاً لمزيد من الجهاد والمقاومة، والعمل الجاد الدؤوب الساعي لتحرير الأرض واستعادة القدس وتطهير المقدسات بإذن الله.

وبعد، فلأننا نشق بوعد الله تعالى، ونشق ببشارة النبي ﷺ ونأنس بها، فإننا على يقين قاطع بنصر الله، وبأن تحرير فلسطين وقدسها وأقصاها وكل مقدساتها حقيقة واقعة بإذن الله، لكن ليس من خلال الانتظار، وإنما عبر طريق الجهاد والمقاومة والتضحية بالنفس والمال، وعبر مسيرة شاملة من النضال والعمل

المضني، متوَّجة بالصدق والإخلاص، والصبر والتقوى، والإصرار وطول النفس، مع حسن الظن بالله والتوكل عليه.

﴿بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِنَطْمِئَنَ قُلُوبُكُم بِهِ. وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾﴾ [آل عمران: ١٢٥-١٢٦].



إهداء

إلى والدي الحبيب الشاعر يحيى محمد برزق -رحمه الله- الذي
أنشد رسول الله ﷺ شعراً:

إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ شِعْرِي نَظَّمْتُهُ وَغَيْرَكَ لَمْ أَمْدَحْ مِنَ الْعَرَبِ سَيِّدَا
فَهَذَا الثَّرَى الْمَحْضُوبُ فِي الْقُدُسِ يَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ مِنْ عَادٍ ذَمِيمٍ تَوَعَّدَا
وَلَا مَنْ يَرُدُّ الْكَيْدَ مِنَّا لِأَهْلِهِ وَلَكِنَّهُ يَرْمِي أَخَاهُ مُسَدِّدَا..
وَقَالُوا: ضَلَلْنَا السَّيْرَ فَالْدَرْبُ ظُلْمَةٌ فَقُلْتُ لَهُمْ: مُدُّوا إِلَى أَحْمَدَ الْيَدَا
هَلُّمُوا إِلَى الْقُرْآنِ نَحْمِلْ لَوَاءَهُ فَإِنْ تَرَجَّعُوا فَاللَّهُ مَا زَالَ أَوْحَدَا
بِهِ نَحْنُ طَاوَلْنَا التُّجُومَ مَفَاخِرًا فَلَمَّا نَبَذْنَاهُ أَطَاحَتْ بِنَا الْعِدَا
وَكَيْفَ تَعُودُ الْقُدُسُ مَسْرَى مُحَمَّدٍ إِذَا لَمْ نَعُدْ لِلْقُدُسِ نَبْغِي مُحَمَّدَا؟
بَنِي وَطَنِي وَالْحَطْبُ فِي الْقُدُسِ لَاهِبٌ دَعَا لِلْوَعْيِ شَيْخًا قَعِيدًا وَأَمْرَدَا
أَغِيرَ حُسَامِ اللَّهِ يَذْرُو بِغَاصِبٍ عَلَى شِرْعَةِ اللَّهِ الْعَظِيمِ تَمَرَّدَا؟
وَقَالُوا هِيَ الْأَحْزَابُ قُلْتُ تَفَرَّقْتُ فَقَالُوا وَكَيْدُ الْعَرَبِ، قُلْتُ تَبَدَّدَا
وَمَجْلِسُ أَمْنٍ شَادَهُ النَّاسُ كَغَبَةٍ لِمَنْ ظَلِمُوا قَدْ صَارَ لِلظُّلْمِ مَعْبَدَا
وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا الْإِلَهِ مُؤَيَّدَا.. وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا الْكِتَابُ مُوَحَّدَا
فَمَا زَالَ نُورًا لِلْقُلُوبِ وَرَحْمَةً وَشَرْعًا لِمَنْ شَاءَ الْهُدَى مُتَجَدَّدَا
بِهِ قَادَنَا طَهَ الْحَبِيبُ وَصَحْبُهُ وَكُلُّهُمْ سَيْفٌ عَلَى الْبَغْيِ جُرَّدَا
عَلَيْهِ سَلَامُ اللَّهِ مَا رَفَّ طَائِرٌ وَأَعْتَمَ لَيْلٌ فِي قُرَانَا عَلَى الْمَدَى



obeikandi.com

مقدمة

أربعون عاماً على إحراق المسجد الأقصى المبارك على أيدي أحفاد حيي بن أخطب وشاس بن قيس..

أربعون عاماً ونيف، والمسلمون محرومون - رغماً عنهم - من شدّ الرّحال إلى قبلتهم الأولى ومسرى نبيهم..

أربعون عاماً، وأظفار بني صهيون تزداد إطباقاً ونشوباً يوماً بعد يوم على قلب المدينة المقدّسة على مرأى ومسمع من أمة المليار..

أربعون عاماً بلياليها الحالكة، ولا بصيص لنور يهدي السّراة نحو بيت المقدس..

أربعون عاماً، ومدائن فلسطين -عرائس الأرض المقدّسة- سبايا بأيدي نخّاس يهودي خبيث، يسومها سوء العذاب، ولا من يفزع لصرخاتٍ وأنّات منها ملأت الآفاق..

أربعون عاماً، لم تفلح فيها حناجر الخطباء والمتكلمين، ولا قرائع الشعراء والألمعيين، ولا دموع الثكالي والنّائحين، في كسر حلقة من حلقات قيد قاسٍ حقودٍ يكبلّ القدس ويافا وحيفا والناصرّة وعكا..

أربعون عاماً، لم تمنح الغاصب المحتل أي شرعيّة فيما احتله واغتصبه، ولا وهبت القتلة المجرمين صك براءة عمّا اقترفته أيديهم..

أربعون عاماً، ما زادتنا إلا تمسكاً بحقنا الثابت والأكيد في أرضنا المباركة ومسجدنا الأقصى الأثير..

أربعون عاماً، بقيت فيها أطياف الأقصى بقبابه ومآذنه تحوم في مخيلة كلّ مسلم صادق لم يستسلم لليأس والقنوط رغم إرجاف المرجفين، وتثبيط المثبطين، وتثاقل المثاقلين..

بعد مرور هذه السنين الطويلة، أجدني مدفوعاً إلى التوقف ملياً مع الحبيب المصطفى ﷺ، أستلهم من هديه النبويّ دواءً ناجعاً، وبلسماً شافياً لجراح المسجد الأقصى المبارك، وذلك من خلال تسليط الضوء على الكيفيّة التي انتهجها النبي ﷺ لغرس حبّ المسجد الأقصى المبارك في نفوس أصحابه وأمتّه على مدى الزمان..

ذلك الحبّ الذي كان صمام الأمان، الذي لأجله يفدى المسجد الأقصى المبارك بالغالي والنفيس، وتبذل الأنفس والأرواح رخيصة على عتباته، ليبقى طاهراً نقيّاً من كلّ رجس.. وليبقى على مدى الزمان ملكاً لا ينازع لأمة الإسرائ لا لقتلة الأنبياء..

